وفسر الكتاب بالفرض والموقوت بالموقت كما قال في صحاح
الجوهري الكتاب الفرض والحكم والقضاء وقته فهو موقت
اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضا في الاوقات
انتهى **قوله** وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله قال الصلاة لوقتها
قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل
الله **اقول** معنى كون العمل احب الى الله تعالى مجاز عن اصابة
كثرة الثواب عليه على عمله لان افعل التفضيل محال على الله تعالى
لان صفته تعالى وهي محبته للاشياء لا تفاوت فيها لكون التفاوت
مؤذنا بالحدوث بسبب الزيادة والنقص فيحمل ذلك في
حقه تعالى على غايته وهي ايصال النفع فمعنى كثرة محبته للشيء
كثرة ايصال النفع عليه دنيا واخرى ومن هذا القبيل محبته
تعالى لعباده الصالحين من اهل السموات واهل الارضين
وقوله لوقتها يعني الذي يستحب فعلها فيه كما سياتي بيانه
ان شاء الله تعالى لان الوقت اذا اطلق ينصرف الى الكامل منه
والحديث في صحيح البخاري في كتاب الصلاة قال **حدثنا** ابو الوليد
هاشام بن عبد الملك قال **حدثنا** شعبة قال **اخبرني**
الوليد بن العيزار قال سمعت ابا عمرو الشيباني يقول
حدثنا صاحب هذه الدار واشار الى دار عبد الله يعني ابن
مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل احب
الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها قال ثم اي قال بر الوالدين قال
ثم اي قال الجهاد في سبيل الله قال **حدثني** بهن ولو استزدته

في الدنيا والاخرة

لزادني

لزادني في هذا ما اورده البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة
وفي كتاب الجهاد قال محمد بن سابق قال **حدثنا** مالك بن
مغول قال سمعت الوليد بن العيزار ذكر عن ابي عمرو الشيباني
قال عبد الله بن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت
ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله سكت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني انتهى
لفظ صحيح البخاري والمراد ببر الوالدين الاحسان اليهما باطاعتهما
في غير معصية ولو كانا كافرين فان الله تعالى لم يستثن من
ذلك غير الاطاعة في الشرك وقريب من ذلك المعصية قال
تعالى فان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا والولد والجدان في معنى الابوين
لانطلاق اسم الاب على الجد قال تعالى يا بني ادم وادم هو
الجد الاعلى والجهاد في سبيل الله انما يكون مع خلوص النية
وهو معناه الاعلاء حتى تكون كلمة الله هي العليا واذا اشترك
كذلك فليس في سبيل الله وانما هو في سبيل الدنيا ان كان لاجل
العصبية او في سبيل الاوصاف الحميدة ان كان لاظهار الشجاعة
والثبات في الحرب واشباه ذلك **قوله** وروى جابر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين العبد وبين
الكفر ترك الصلاة **اقول** يعني ان العبد اذا كان يصلي الصلوات
المفروضة عليه في اليوم والليلة او اعم من ذلك كان بعيدا
من الكفر لان بينه وبين الكفر حائلا هو ترك الصلاة وحائلا
لم يوجد بعد وهو ترك الصلاة يعني الكف عن فعلها عمدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)